الفصل الثاني
الإطار النظري

في هذا الفصل قدمت الباحثة عن النظريات من أي كتب يحتاج إليها الباحثة لأجل تحليلها. يتضمن الفصل على ثلاثة المباحث، وهي مفهوم الكلام، والكلام الإنشائي، ولمحة عن شعر زهير بن أبي سلمى.

ستبحث الباحثة في هذا المبحث عن مفهوم الكلام وتنقسمه شرحا وافيا كما يلي:

أ. المبحث الأول: مفهوم الكلام

تعريف الكلام عند علماء اللغة:

١) الكلام لعة القول قصيدة أو خطبة أو مقالة أو رسالة، أو نحوها وهو في النحو الجملة[١].

٢) الكلام هو لغة القول[٢].

٣) الكلام عند أهل النحوى هو اللفظ المركب المفيد بالوضع[٣].

٤) الكلام في اصطلاح علم البلاغة فهو مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظ (مفردها ومركبها) وحال الخطاب[٤].

٥) الكلام عند شيخ مصطفى الغليني في جامع الدروس العربية هو الجملة المفيدة معنى تاما مكتفيا بنفسه[٥].

---

[١] الدكتور إميل بديع يعقوب, *موسوعة علوم اللغة العربية*, دار الكتب العلمية, (لبنان: ٢٠٠٦), ص: ٤٠٦

[٢] لويس معلوف, *المنجد في اللغة والأعلام*, دار المشرف,(بيروت: ١٩٨٦), ص:٦٩٥

[٣] للامام أبي عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي, *شرح متن الجرومية*. ص:١

[٤] أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة*, ص: ٤٠

[٥] شيخ مصطفى الغلبني, *جامع الدروس العربية*, دار الكتب العلمية, (بيروت: مجهول السنة), ص: ١٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فإذن تعريف الكلام هو لغة القول من اللفظ المركب المفيد بالوضع. وفي العلم المعاني ينقسم الكلام إلى نوعين هو كلام إنشائي وكلام خبري[٦].

١. مفهوم الكلام الإنشائي

اختلف اللغوي عن الكلام الإنشائي كما يلي:

أ) قال لويس معلوف بأن الإنشائي هو إحداث[٧].

ب) الكلام الإنشائي هو قول لا تحمل الصدق والكذب[٨].

ج) الكلام الإنشائي عند أحمد شمس الدين في الكتاب المعجم المفصل في علوم البلاغة هو الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقة أو لا تطابقه[٩].

د) وقال علي جارم ومصطفى أمين إن الإنشاء هو لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب[١٠].

ه) الإنشاء لغة "الإيجاد". واصطلاحا هو كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب لذلته.

فالخلاصة من تلك التعريفات المذكور إن الكلام الإنشائي فهو كلام لا يحمل الصدق والكذب لذاته، نحو: اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب.

ينقسم الكلام الإنشائي إلى نوعين طلبي و غير طلبي:

---

[٦] على الجارم ومصطفى أمين, البلاغة الواضحة, توكو كتاب الهداية, (سورابايا: ١٩٦١), ص: ١٣٩

[٧] لويس معلوف, *المنجد في اللغة والأعلام*, دار المشرف,(بيروت: ١٩٨٦), ص: ٩٢٢

[٨] احمد باحميد, *درس البلاغة العربية*, راجا غرافيندو برسادا, (جاكرتا: ١٩٩٦).

[٩] احمد شمس الدين, *المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني*, ص: ٢٣٦

[١٠] علي الجارم ومصطفى أمين, *البلاغة الواضحة*. ص: ١٣٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ- الكلام الإنشائي طلبي: الذى يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. وأنواعه خمسة، وهي: الأمر والنهى والإستفهام والنداء والتمنى.

ب- الكلام الإنشائي غير طلبى: ما لا يستدعي مطلوبا. وله صيغ كثيرة، منها: المدح والذم والعقود التعجب والقسم وأفعال الرجاء[١١].

ستشرح الباحثة الكلام الإنشائي الطلبي وغير الطلبي كلاهما في المبحث التالي إن شاء الله.

٢. مفهوم الكلام الخبري

تعريف الكلام الخبري كما يلي:

أ) الكلام الخبري: ما احتمل الصدق والكذب لذاته. قولنا ليدخل فيه الأخبار الواجبة الصدق كأخبار الله وأخبار رسله، والأخبار الواجبة الكذب كأخبار المتنبئين في دعوى النبوة، والبديهيات المقطوع بصدقها أو كذبها، فكل هذه إذا نظر فيها إلي خصوصية في المخبر، أو في الخبري تكون متعينة لأحدهما، وإن شئت قلت الخبري لا تتوقف تحقق مدلوله على النطق به. نحو: الصدق فضيلة، وانفاق المال في سبيل الخير محمود[١٢].

---

[١١] نفس المراجع. ص: ١٨٠

[١٢] احمد مصطفى المراغي, *علم البلاغة البيان والمعاني البديع*, دار الكتب العلاميه, (بيروت, لبنان: ١٩٩٣). ص: ٤٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب) كما ذكره علي الجارم الكلام الخبري هو ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذباً[١٣].

ج) وقال السيد أحمد الهاشمي الخبري هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته، ومعنى آخر الخبري هو ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به، العلم نافع[١٤].

فإذن تعريف الكلام الخبري هو الكلام يحتمل الصدق والكذب. يقال الكلام صدقا إن كان قوله مطابقا للواقع، ويقال كذبا إن كان قوله غير مطابقا للواقع.

وهو ما يحمل الصدق والكذب ويستثنى من هذا: القرآن الكريم، الحديث، الحقائق العلمية، الأسلوب الخبريي أغراضه البلاغية كثيرة تأتي حسب المعنى الذى يوحى به سياق الكلام، ومنها: (الاسترحام، إظهار التحسر، إظهار الضعف، الفخر، النصح، التهديد، التوبيح، المدح إلى غير ذلك)[١٥].

ثم تخلف صور الخبري في أسالب اللغة بإختلاف أحوال المخاطب الذى يعترية ثلاثة أحوال:

١) أن يكون المخاطب خلي الذهن من الحكم،[١٦] وفي هذا الحال لا يؤكد له الكلام لعدم الحاجة إلى التوكيد، نحو: أخوك قائم، وما أباك حاضر، السيارة ساقطة في الوادى[١٧].

---

[١٣] علي الجارم ومصطفى أمين, *البلاغة الواضحة*. ص: ١٣٩

[١٤] احمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*, دار الكتب العلمية, (بيروت: مجهول السنة). ص: ٥٥

[١٥] جلال الدين ابو عبد الله, *الإضاح في البلاغة*, دار إحياء العلوم, (بيروت: ١٩٩٨). ص: ١٣٢

[١٦] علي الجارم ومصطفى أمين, *البلاغة الواضحة*. ص: ١٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢) أن يكون المخاطب مترددا في الحكم طالبا يصل إلى اليقين في معرفة، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الضرب "طلبيا".[١٨] نحو: إن الله يأمر بالعدل والإحسان.

٣) أن يكون منكرا له، وفي هذا الحال يجب أن يؤكد الخبري بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفا، ويسمى هذا الضرب "إنكاريا.[١٩] نحو: والله إن السيارة لساقطة.

أما الحرف للتوكيد الخبري فله أدوات كثيرة، وأشهرها إن، أن، ولام الإبتداء، وأحروف التنبيه، والقسم، ونون التوكيد، وقد، وأما الشرطية.[٢٠] المثال:

إن : إنَّ الله بكلِّ شيئٍ عليمٌ

لام الإبتداء : لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿١٣﴾[٢١]

القسم : وقد يكون بالواو، كقول الله تعالى: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴿٦٥﴾[٢٢] وقد يكون القسم بالباء والتاء

---

[١٧] احمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*, دار الكتب العلمية, (بيروت: مجهول السنة). ص: ٥٧

[١٨] علي الجارم ومصطفى أمين, *البلاغة الواضحة*. ص: ١٥٥

[١٩] علي الجارم ومصطفى أمين, *البلاغة الواضحة*. ص: ١٥٦

[٢٠] Wahab Muhsin, Pokok-pokok Ilmu Balaghoh, Angkasa-Bandung, hal. ٨٥

[٢١] سورة الحشر: ١٣

[٢٢] سورة النساء: ٦٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كذلك.[٢٣] كقوله تعالى: وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾[٢٤]. وقد يكون القسم بالباء، نحو: قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾[٢٥].

أما الشرطية : إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾[٢٦].

نون التوكيد : كقوله تعالى: قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ

[٢٣] فضل حسن عباس, *البلاغة فنونها وأفنانه علم المعاني*, دار الفرقان, (كلية الشريعة الجامعة الأردنية: ١٩٩٧), ص: ١١٦

[٢٤] سورة الأنبياء: ٥٧

[٢٥] سورة ص :٨٢

[٢٦] سورة البقرة: ٢٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

﴿٣٢﴾[٢٧]. كقوله تعالى: كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ[٢٨] ﴿١٥﴾.

أحرف التنبيه : كقوله تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾[٢٩]، ثم في سورة يونس، كقوله تعالى: أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾[٣٠].

---

[٢٧] سورة يوسف: ٣٢

[٢٨] سورة العلق: ١٥

[٢٩] سورة البقرة: ١٣

[٣٠] سورة يونس: ٦٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. المبحث الثاني: الكلام الإنشائي

ستبين الباحثة في هذا المبحث عن الأنواع الكلام الإنشائي الطلبي وأنواع الإنشائي غير الطلبي. والشرح من تعريف الإنشائي فيما مضى.

١. أنواع الكلام الإنشاء الطلبي

قبل أن تدخل الباحثة في أنواع الكلام الإنشائي الطلبي ينبغي لها أن تشرح عن مفهوم الكلام الإنشائي الطلبي. واتفق العلماء على التعريف للكلام الإنشائي الطلبي ولو كانت عبارتهم مختلفة لكن معناها مستمر على ذات. فلذلك ستذكر الباحثة التعريفات للكلام الإنشائي الطلبي المأخوذة من الكتب المتعددة، منها:

أ) قال احمد مصطفى المراغي أنه ما يستدعى مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب.[٣١]

ب) قال علي الجارم ومصطفى أمين أنه مايستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.[٣٢]

ج) عند القزويين أن كلام الإنشائي الطلبي هو ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، لامتناع تحصيل الحاصل، وهو المقصود بالنظر هاهنا.[٣٣]

والخلاصة من القول المذكور أن الكلام الإنشائي الطلبي هو كلام يطلب بشيئ غير حاصل وقت الطلب.

---

[٣١] احمد مصطفى المراغي, *علم البلاغة البيان والمعاني البديع*, دار الكتب العلاميه, (بيروت, لبنان: ١٩٩٣). ص: ٦١

[٣٢] على الجارم ومصطفى أمين, البلاغة الواضحة, توكو كتاب الهداية, (سورابايا: ١٩٦١), ص: ١٧٠

[٣٣] جلال الدين ابو عبد الله, *الإضاح في البلاغة*, دار إحياء العلوم, (بيروت: ١٩٩٨). ص: ١٠٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كان وأنواعه خمسه وهي: الأمر والنهي والنمني والإستفهام والنداء،[٣٤] وشرحها كما يلي:

١) الأمر

الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الإستعلاء مع الإلزام، وله أربع صيغ:

(١) فعل الأمر، كقوله تعالى: ((يا يحيى خذ الكتاب بقوة)). في هذه الآية يوجد حرف النداء "يا" و كلمة فعل الأمر "خذ" من كلمة أخذ-يأخذ.

(٢) فعل المضارع المقرون بلام الأمر، كقوله تعالى: ((لينفق ذو سعة من سعته)).

(٣) اسم فعل الأمر، كقوله تعالى: ((عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)). و نحو: حيَّ على الصلاة.

(٤) المصدر النائب عن فعل الأمر، كقوله تعالى: ((وبالوالدين إحساناً))[٣٥].

وقد تخرج صيغة الأمر عن هذا المعنى الحقيقى إلى معانى أخرى مجازية تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال[٣٦]. وهي معان كثيرة، منها:

١- الدعاء هو إذا كان الأمر من البشر إلى الله[٣٧]، أى وهو الطلب على سبيل التضرع ويكون في صيغة الأمر إذا صدرت من أدنى إلى

---

[٣٤] على الجارم ومصطفى أمين, البلاغة الواضحة, توكو كتاب الهداية, (سورابايا: ١٩٦١), ص: ١٧٠

[٣٥] علي الجارم ومصطفى أمين, *البلاغة الواضحة*. ص: ٢٠-٢١

[٣٦] احمد باحميد, *درس البلاغة العربية*, راجا غرافيندو برسادا, (جاكرتا: ١٩٩٦). ص: ٦٦

[٣٧] مصطفى بن الحاج, *دروس شاملة في البلاغة*, مجهول الطبعة, (مجهول المدينة: ٢٠٠٩) ص:٢١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أعلى مترلة[٣٨]. مثل قوله تعالى: رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرًا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ [٣٩]

أفعال الأمر الأربعة في الآية الكريمة فمرادها التوجه إلى الله تعالى والتضرع إليه والدعاء له. إذ ليس من المعقول أن يأمر العبد المولى جل وعلا.

٢- الإلتماس هو اذا كان الأمر بين اثنين متساويين في المكانة[٤٠].

قفا نبك من ذكرى حبيب ومترلى #

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

معانى الكلمات:

قفا: فعل الأمر. أمر لأثنين بالوقوف. الذكرى:الذكر. سقط اللوى. والدخول. وحومل: أسماء المكان.

وإذا تدبرت الباحثة في المثال السابق وجدت امرأ القيس يتخيل صاحبين يستوقفهما ويستبكيهما جريا على عادة الشعراء. إذا يتخيل أحدهم له رفيقين يصطحبان في غدوه ورواحه. فيوجه إليهما الخطاب. ويفضى إليهما بسره ومكنون صدره وصيغة الأمر إذا صدرت من رفيق لرفيق أو من ندٍّ لنده لم يرد بها الإيجاب ولإلزام. وإنما يراد بها محض الإلتماس.

---

[٣٨] احمد باحميد, *درس البلاغة العربية*, راجا غرافيندو برسادا, (جاكرتا: ١٩٩٦). ص:٦٧

[٣٩] سورة طه: ٢٥-٢٩

[٤٠] مصطفى بن الحاج, *دروس شاملة في البلاغة*, مجهول الطبعة, (مجهول المدينة: ٢٠٠٩) ص:٢١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣- الإرشاد والنصح هو إذا كان الأمر من الأعلى إلى الأدنى من البشر، أو كان فيه فائدة ستعود على المخاطب. كقوله تعالى: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ [٤١]. فالنهى في المثال السابق المراد منه النصح والإرساد.

٤- التمني هو إذا كان الأمر موجهاً لما لا يعقل أو للمطالبة بشيء بعيد التحقق. كقول الخنساء ترثى أخاها صخرا:

أعيني جودا ولا تجمدا # ألا تبكيان لصخر الندى

والخنساء في المثال السابق تطلب إلى عينيها إسعافها بالدموع. وتنهاهما عن الجمود. وما كان للعين أن تؤمر فتجيب. وتنهى فتطيع ولكن النهى يراد به التمنى.

٥- الرجاء هو إذا كان الأمر من الأدنى إلى الأعلى من البشر. مثل: "انظر إلى شعبك أيها الحاكم". وفي المثال السابق تطلب من الأدنى إلى الأعلى وهو إلى الحاكم، ومراده باالجاء.

٦- التعجيز هو إذا كان الأمر يستحيل القيام به، لأن المأمور يعجز أن ينفد ما أمر به. كقوله تعالى: هَـٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ [٤٢]

[٤١] سورة المائدة: ١٠١

[٤٢] سورة لقمان: ١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وعند احمد باحميد في كتابه درس البلاغة العربية: التعجيز، كقوله تعالى: وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾[٤٣]

يكون الأمر هنا في مقام إظهار عجز من يدعو قدرته على فعل أمرما. وليس في وسعه ذلك. فالمراد من الأمر في الآية: إظهار عجزهم من الإطيان بمثل سورة من القرآن لأنه خارج عن طوقهم.

٧- التحسُّر والندم هو إذا كان الأمر يتضمن ما يحزن النفس ويؤلمها على شيء مضى وانتهى.

مثل في قول البارودي: ردوا علي الصبا من عصري الخالي.

٨- التهديد والتحديد هو إذا كان الكلام يتضمن ما يخيف ويرهب.

كقوله تعالى: فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾[٤٤]

ويكون الأمر هنا للتهديد في مقام عدم الرضى بالمأمور به.

٢) النهي

هو طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء[٤٥]. والنهي الحقيقي هو طلب الكف من الأعلى لأدنى[٤٦]. وله صيغة واحدة، وهي

---

[٤٣] سورة البقرة:٢٣

[٤٤] سورة القلم: ٤٤

[٤٥] احمد باحميد, *درس البلاغة العربية*, راجا غرافيندو برسادا, (جاكرتا: ١٩٩٦). ص:٧٢

[٤٦] مصطفى بن الحاج, *دروس شاملة في البلاغة*, مجهول الطبعة, (مجهول المدينة: ٢٠٠٩) ص:٢٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المضارع المقرون بلا الناهية. نحو: وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ [٤٧]

وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيق إلى معان أخرى تفهم من سياق. منها: كالدعاء، والإلتماس، والتمني، والإرشاد، والتوبيخ، والتيئيس، والتهديد، والتحقير.

١- كاالدعاء، كقوله تعالى: لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ [٤٨]. لما كانت من البعد الذليل إلى الرب الجليل كانت دعاء. والنهي هنا للدعاء، لأنه صادر من العبد الذات العلية على جهة الضرع والدعاء.

---

[٤٧] سورة الأعراف: ٨٥

[٤٨] سورة البقرة: ٢٨٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢- الإلتماس: كقولك لمن يساويك أيها الأخ لاتتوان[٤٩] هذه الكلمة تستمل معنى إلتماس وهو يلتمس من الأخية أن لايتنواع، والمقصود ما فرق بينهم.

٣- الإرشاد: هو طلب جاء على صورة النهي ظاهرا وحمل معنى النصيحة والإرشاد باطنا. كقوله تعالى: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾[٥٠]

الإرشاد، لأن سياق الكلام يدل على معنى الإرشاد، الله يرشد إلى عباده، اسئلوا عندما يترل القرآن فيشرح الله.

٤- التمني: نحو "لا تمطري أيتها السماء". النهي هنا للتمني، لأن المتكلم يخاطب ما لا يعقل وكونه مستحيلا.

٥- التهديد: كما تقول للمهمل في دراسته: لاتدرس[٥١]، والنهي هنا للتهديد، المقصود ليخوف المتكلم الخاطب.

٦- التيئيس، كقوله تعالى: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾[٥٢] والنهي هنا للتيئيس المتكلم (الله تعالى) على الكافرين بأهم لايعتذروا عليه على ما فعلوا (يعنى قد كفروا بعد أمنوا).

---

[٤٩] احمد الهاشمى, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*, دار الكتب العلمية, (بيروت: مجهول السنة). ص:٧٦

[٥٠] سورة المائدة: ١٠١

[٥١] فضل حسن عباس, *البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني*, (دار الفرقان: ١٩٩٧) ص:١٥٤

[٥٢] سورة التحريم: ٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧- التهديد، نحو: لا تنه عن حلق وتأتي مسله # عار عليك إذا فعلت عظيم

هذا البيت يشتمل معنى التوبيح، أن لا ينه الرجل عن خلق ويأتى مثله وإذا هو عار عظيم.

٨- التحقير، نحو: "لا تجهد نفسك فيما تعب فيه الكرام". النهي هنا للتحقير، لأن المتكلم يريد أن يبين أن مخاطبة حقير وليس أهلا أن يحاول من الأعمال العظيمة ما حواله الكرام.

والخلاصة من هذا الإضاح أن النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء، وهو معنى حقيقي من المعنى النهي، وقد جاء النهي بصيغ الفعل المضارع مع لا الناهية. أما خروج النهي عن معناه الأصلي المستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

٣) الإستفهام

الإستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل.[٥٣] والإسستفهام الحقيقي هو طلب معرفة شيء مجهول ويحتاج إلى جواب. أما الإستفهام البلاغي هو لا يطلب جوابا وإنما عمل من المشاعر. وذلك من إحدى أدوات الآتية، وهي الهمزة، وهل، ومن، وما، ومتى، وأيَّان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأيّ.

وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

(أ) ما يطلب به التصور تارة، التصديق تارة أخرى وهو: الهمزة.

(ب) ما يطلب به التصديق فقط، وهو: هل.

[٥٣] احمد الهاشمى, *جواهر البلاغة*, مكتبة دار إحياء الكتاب العربية, (إندونيسيا: ١٩٦٠) ص:٨٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(ج) ما يطلب به التصوير فقط، وهو بقية الألفاظ الإستفهامية الآتية:

١) الهمزة:

يطلب بالهمزة أحد أمرين: تصوُّر أو تصديق[٥٤]

أ. فاتصور هو إدراك المفرد. وفي هذه الحال تأت الهمزة متلوة بالمسئول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد أم[٥٥]. نحو:"أعلي مسافر أم خالد؟" إذا كنت تعتقد أن أحدهما مسافر، ولا تعلم عينه فتطلب تعيينه فتجاب بأنه خالد مثلا، وتقول: "أمسافر خالد أو مقيم؟" فتجاب بأنه مقيم مثلا. وهذه الهمزة لا يليها إلا المسؤل عن سواء[٥٦]. وحكم الهمزة التى لطلب التصور. أن يليها المسؤل عنه بها، سواء - أكان:

١- مسندا إليه، نحو: أأنت فعلت هذا أم يوسف؟

٢- أم مسندا، نحو: أراغب أنت عن الأمر أم راغب فيه؟

٣- أم مفعولا، نحو: إياى تقصد أم سعيدا؟

٤- أم حالا، نحو: أراكبا حضرتَ أم ماشيا؟

٥- أم ظرفا، نحو: أيوم الخميسِ قدمْتَ أم يوم الجمعة؟

ب. التصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند إليه، أو عدم وقوعها. بحيث يكون المتكلم خالى الذهن مما استُعْهِمَ عنه في جملته مصدقاً للجواب - إثباتا (بنعم) أو نفيا (بلا)، وهمزة الإستفهام تدل على التصديق إذا أراد بها النسبة. ويكثر التصديق في الجملة الفعلية، وتستفهم عن ثواب النسبة

---

[٥٤] نفس المراجع, ص: ٨٦

[٥٥] على الجارم ومصطفى أمين, *البلاغة الواضحة*, ص: ١٩٤

[٥٦] أحمد مصطفى المراغي, *علم البلاغة*, ص:٦٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ونفيها، وفي هذه الحالة يجاب بلفظ نعم أو لا. ويقل التصديق في الجملة الاسمية. ويمتنع أن يذكر مع همزة التصديق معادل – أى لا يذكر بعدها (أم) فإن جاءت بعدها (أم) قدرت منقطعة بمعنى (بل) أى بمعنى الإضراب عن سابق الكلام. بشرط أن يكون ما بعدها جملة. نحو: "أقدم صديقك؟" ويقل أن يكون بجملة إسمية، نحو: "أقادم صديقك؟" ويجاب في هذين بلا أو بنعم[٥٧]. وفي هذه الحال يمتنع ذكر المعادل[٥٨].

٢) هل:

وأما حرف (هل) فتأتى للتصديق فقط. وهو إدراك النسبة بين المسند والمسند إليه ثبوتا ونفيا. وكما أن (هل) تفيد التصديق فقد. فهي أيضا تخلص الفعل المضارع للإستقبال شأنها كالسين وسوف. فلا يصح أن تقول: هل تعوم والبحر هائج؟ لأن الغرض التوبيخ – وهو يكون على أمر واقع في الحال، ولكون يصح دخول (الهمزة) بدلا من (هل) فتقول: أتعوم والبحر هائج؟ لأنها يصح دخولها على الفعل الواقع فيالحال. أما باقى أدوات الإستفهام فتكون للتصوير فقط.

٣) مَنْ:

حرف (من) يطلب بها تعيينالعقلاء، نحو: من سيد الهرم الأكبر.

ويستفهم بها عن العاقل. مثل قوله تعالى:

---

[٥٧]نفس المراجع, ص: ٦٥

[٥٨]على الجارم ومصطفى أمين, *البلاغة الواضحة*, ص: ١٩٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ [٥٩]

٤) ما:

أما حرف (ما) فيطلب بها عن غير العقلاء.

ويستفهم بها عن غير العاقل. ومثل قوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم:

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَـٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَـٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ [٦٠]

٥) متى:

ويستفهم بها عن الزمان ماضيا أو مستقبلا. مثل في قوله تعالى:

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ [٦١]

٦) أيَّان:

ويسأل بها عن الزمان المستقبل، ويستعمل في مواضع التفخيم والتهويل، أو يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة. مثل قوله تعالى: يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿٦﴾ [٦٢]

٧) أين:

ويسأل بها عن المكان. مثل قوله تعالى:

---

[٥٩] سورة فصلت: ١٥

[٦٠] سورة الأنبياء: ٥٢

[٦١] سورة يس: ٤٨

[٦٢] سورة القيامة: ٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ [٦٣]

٨) كيف:

ويسأل بها عن الحال. مثل قوله تعالى:

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ [٦٤]

٩) أنى:

- تكون بمعنى كيف. مثل قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ [٦٥]

- وبمعنى متى. كقوله تعالى:

نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَـٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ [٦٦]

- وبمعنى من أين. مثل قوله تعالى:

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا

---

[٦٣] سورة القيامة: ٧ – ١٠

[٦٤] سورة الغاشية: ١٧

[٦٥] سورة آل عمران: ٤٠

[٦٦] سورة البقرة: ٢٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قَالَ يَـٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ [٦٧]

١٠) كم:

يستفهم بها عن العدد. مثل قوله تعالى:

وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَـٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٍۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَـٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامًا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٍ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ﴿١٩﴾ [٦٨]

١١) أيّ:

تستعمل في تمييز أحد المتشاركين في أمر يعملها. مثل قوله تعالى:

وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَـٰتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٌ مَّقَامًا وَأَحۡسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ [٦٩]

ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعقل وغيره، على حسب ما تضاف إليه (أي). ولذا تأخذ (أى) معناها مما تضاف إليه. فإن أضيف إلى ما تفيده (ما) أخدت

---

[٦٧] سورة آل عمران: ٣٧

[٦٨] سورة الكهف: ١٩

[٦٩] سورة مريم:٧٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حكمها. وإن أضيف إلى ما تفيده متى أو كيف أو غيرهما من الأدوات السابقة أخذت معناها.

وقد تخرج ألفاظ الإستفهام عن معناها الأصلى (وهو طلب العلم بمجهول). فيستفهم بها عن الشيء مع (العلم به) لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام ودلالته ومن أهم ذلك:

- الأمر، كقوله تعالى: ((إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾))[٧٠]. وكان الطالب الله وهو يأمر العباد اليترك الخمر والميسر.
- والنهي، كقوله تعالى: ((أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾))[٧١]. أى لا تخشوهم فالله أحق أن تخشوه.
- والتسوية، نحو: ((إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾))[٧٢]. وهذه الآية تفيد معنى التسوية, أي سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون.
- النفي، نحو: "أيغفرَ اللهُ كافراً؟" وهذه العبارة تفيد معنى النفي، لأن الله لايمكن أيغفر إلا مؤمنا دون كافرا.

---

[٧٠] سورة المائدة: ٩١

[٧١] سورة التوبة:١٣

[٧٢] سورة البقرة: ٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- والإنكار، كقوله تعالى: قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ [٧٣]. وهذه الآية تفيد معنى الإنكار، أي لا يمكن الكافرون يدعون الله إذا جائت كم القيامة.
- التشويق، كقوله تعالى: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ [٧٤]. وهذه الآية تفيد معنى التشويق، أي تشويق المتكلم (الله تعالى) على المؤمنين في دليله الذي ينجيهم من عذاب الله الأليم.
- الإستئناس، كقوله تعالى: وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ [٧٥]. وهذه الآية تفيد معنى الإستئناس، أي الإسنئناس المتكلم على موسى ما بيمينه.
- والتقرير، كقوله تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ [٧٦]. وهذه الآية تفيد معنى التقرير، قرر أن الله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يشرّح الله صدره.
- التهويل، كقوله تعالى: ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ [٧٧]. وهذه الآية تفيد معنى التهويل، هول المتكلم (الله تعالى) لعباده.

---

[٧٣] سورة الأنعام: ٤٠
[٧٤] سورة الصف: ١٠
[٧٥] سورة طه: ١٧
[٧٦] سورة الإنشراح: ١
[٧٧] سورة الحاقة: ١-٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الاستبعاد، كقوله تعالى: أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾ [٧٨]. وهذه الآية تفيد معنى الاستبعاد، أي لم يستطيع الكافرون أن ينال الذكرى ولو كان قد جاء رسول الله.
- التعظيم، كقوله تعالى: ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ [٧٩]. وهذه الآية تفيد معنى التعظيم، أي تعظيم المتكلم (الله تعالى) بأنه الذى يشفع الناس دون الآخر.
- التحقير، نحو: "أهذا الذي مدحته كثيرا؟". وهذه الجملة تفيد معنى التحقير، أي أن المتكلم حقر على المخاطب بأن ما يختاره هو غير حسن.
- التعجب، كقوله تعالى: وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ [٨٠]. وهذه الآية تفيد معنى التعجب، يتعجب الكافرين إلى رسول أن الله يبعثه من الناس، ويأكل الطعم ويمشى في الأشواق.

---

[٧٨] سورة الدخان: ١٣

[٧٩] سورة البقرة: ٢٥٥

[٨٠] سورة الفرقان: ٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- التهكم، نحو: "أعقلك يسوغ لك أن تفعل كذا". وهذه الجملة تفيد معنى التهكم، أي أن المتكلم يهكم على المخاطب عن فعله الذي لا يستعمل العقل.
- الوعيد، نحو: كقوله تعالى: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾[٨١]. وهذه الآية تفيد معنى الوعيد، هو الله يبالغ الوعيد في هذه الآية إلى العباده، الحرف الإستفهام في هذه الآية ليس بمعنى حقيقي.
- الإستبطاء، ويكون حينما للدلالة علي بعد زمن الخابة عن المستفهم عنه: وقج يكون مرغوبا منتظرا. نحو: متى نصر الله؟.
- التنبيه على الخطأ، كقوله تعالى: وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾[٨٢]. وهذه الآية تفيد معنى التنبيه, أي أن المتكلم (موسى) ذكّر إلى عدوّه.

---

[٨١] سورة الفجر: ٦

[٨٢] سورة البقرة: ٦١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- والتنبيه على الباطل، كقوله تعالى: أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ [٨٣]. وهذه الآية تفيد معنى التنبيه، المراد هل تستطيع أن تساعد الصم والعمي ومن كان في ضلل مبين.

٤) التمني

التمني هو طلب الشيء المحبوب الذى لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا، أو بعيد الحصول.[٨٤] والأداة التمنى الأصلية (ليت) وقد ينتمى بـ (هل ولعل) لإبراز التمنى المستحيل في صورة الممكن لكمال العناية به، كما ينمنى بـ (لو) لإبراز التمنى في صورة الممتنع اشعارا بِعِزَّتِه. والشيء الممكن حصوله يكون طلبه ترجيا، ويستعمل فيه أداة الترجى مثل (لعل وعسى) وقد تستعمل (ليت) المترجى لإبراز المرجو القريب للإشعار بعزته.

وهناك أدوات غير أصلية في التمنى، وتستعمل فيه توسعا لغرض بلاغى، وهي:

(١) ليت: تفيد استحالة حدوث الشيء[٨٥]. إما لكونه مستحيلا، كقول الشاعر: "ألا ليت الشباب يعود يوما". وإما لكونه بعيد التحقيق والحصول، كقول الفقير: "ليت لى ألف دولار".

(٢) هل: إستعملت (هل) للتمنى على غير وضعها لأصل، لأن المطلوب مستحيل. والغرض البلاغى فى ذلك هو إبراز المتمنى

---

[٨٣] سورة الزخرف: ٤٠

[٨٤] احمد باحميد, *درس البلاغة العربية*, راجا غرافيندو برسادا، جاكرتا: ١٩٩٦. ص: ٧٧

[٨٥] مصطفى بن الحاج, *دروس شاملة في البلاغة*, مجهول الطبعة, (مجهول المدينة: ٢٠٠٩) ص: ٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

البعيد الحصول في صورة المستقيم عنه الممكن الوقوع إظهارا لكمال، العناية والرغبة فيه. كقوله تعالى: ((فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا))، وهذه الآية تفيد التمني لكونه مستحيلا.

(٣) لعل: استعملت (لعل) للتمنى على غير وضعها الأصل لأن المطلوب مستحيل. والغرض البلاغى من ذلك هو إبراز المتمنى في صورة المرجو القريب الوقوع إظهارا لكمال العناية به والتشوق إليه. كقوله الشاعر:

"أسرب القطا هل من يعير جناحه # لعلي إلى من قد هويت أطير"

(٤) لو: تستعمل في الأمر الممكن بدل (ليت) للغرض البلاغى، وهو إبراز المتمنى في صورة الممكن. وإذا كان المطلوب مترتب الحصول كان طلبه ترجيا. ويعبر عنه بألفاظ التراجى، كما سبق – وربما استعملت (ليت) في مقام التراجى. كقوله تعالى: ((فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين))، وهذه الآية تفيد التمني لكونه مستحيلا.

٥) النداء

النداء هو طلب إقبال المخاطب على المتكلم ليصغى إلى أمر ذى بال.[٨٦]

ولذى أن يلى النداء أمر أو نهي. كقوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢[٨٧]، وقوله: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ

[٨٦] نفس المراجع, ص: ٩٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾ [٨٨]

وحرف النداء ينوب عن فعل محذوف تقديره أدعو. وقد تحذف أداة النداء كما في الآية الثانية. ولا يكاد يستخدم حرف النداء مع الرب بل ينادى مجردا من حرف النداء. ولعل في ذلك تعبيرا عن شعور الداعى بقربه من ربه.

وأدوات النداء هي: الهمزة، أي، وهما لنداء القريب، وبقية أدوات النداء للبعيد وهي: يا، آ، أي، أيا، هيا، وا. ولم يستخدم القرآن من أدوات النداء سوى "يا". وقد يترل البعيد مترلة القريب، فينادى (الهمزة وأي) لغرض بلاغى وهو الإشعار بأنه حاصر في الذهن لا يغيب عن الخاطر، وهذا ما فعله أبوا فراس في بيته السابق، فهو ينادى سيف الدولة على الرغم من أنه كان أسيرا في بلاد الروم بعيدا عن المخاطب.

كما قد يترل القريب مترلة البعيد فينادى عليه بـ (يا وأخواتها) وذلك لغرض البلاغى يهدف إليه المتكلم وهو الإشعار ببعد مترلته وعلو مكانته فيترل بعد مترلته مترلة بعد مكانه.

وقد تخرج صيغ النداء عن معناها الأصلى إلى أغراض أخرى بلاغية تفهم من السياق منها: التعجب، والتحسر، والاستغاثة، والزجر، والندبة، والإغراء.[٨٩]

---

[٨٧] سورة المزمل: ١-٢

[٨٨] سورة المائدة: ٨٧

[٨٩] احمد باحميد, *درس البلاغة العربية*, راجا غرافيندو برسادا, (جاكرتا: ١٩٩٦). ص: ٩٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وذكره أحمد الهاشمي في كتابه "جواهر البلاغة" وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفيد من وقرائن. وأهمها:[٩٠]

- الإغراء، نحو: هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه، ما يحمل على فعل باستهواء، قولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم
- الإستغاثة، نحو: يا لله المؤمنين. هو يطلوب ناصر العباد إلى الله، من الأدنى إلى الإستعلى.
- الندبة، نحو:

فواعجبا كم يدعى الفضل ناقص# ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

في هذه الشعر تفيد معنى الندبة.

- التعجب، كقول الشاعر:

يا لك من قبرة بعممر # خلا لك الجو فبيضى واصفرى

نداء في هذا الشعر يتظمن معنى التعجب، أي الشاعر يصور التعجب بالأدوات النداء "يا".

- الزجر، كقول الشاعر:

بالله قل يا فلا # ن ولي أقول ولي أسائل

أتريد في السبعين ما # قد كنت في العشرين فاعل

ومعنى النداء هنا للزجر، فالشاعر يزجر نفسه وإنها تسلك في زمن الشيخوخه ما كانت تسلكه أيام الشباب من دواعى اللو وأنواع المجنون.

---

[٩٠] أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة*, ص:٨٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- التذكير، كقول الشاعر:

أيا قبر معن كيف واريت جوده # وقد كان منه البر والبحر مترعا

في هذه الشعر تفيد معنى التذكر، أي الشاعر يصور حيرة في الشعره.

- التحير والتضجر، كقول الشاعر:

أيا منازل سلمى أين سلمك # من أجل هذا بكيناها بكيناك

في هذه الشعر تفيد معنى التحير، أي الشاعر يصور حيرة في الشعره، بأدوات النداء "يا".

- والاختصاص، وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه. كقوله تعالى: ((رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد)).

٢. أنواع الكلام الإنشائي غير الطلبي

الثاني هو كلام إنشائي غير طلبي، مفهوم كلام إنشائي غير طلبي هو ما لا يستدعي مطلوبا. وله صيغ كثيرة، منها: المدح والذم والعقود و القسم والتعجب وأفعال الرجاء.[٩١] وأما شرحها فيما يلي:

أ- المدح والذم، ويكونان بنعم وبئس. وقال الجاحظ من كتاب:

أما بعد فبنعم البديل من الزلة الإعتذار، وبئس العوض من التوبة الإصرار.

ب- العقود، فيكون بالماضي كثيرا، نحو: (بعت) و(وهبت)

[٩١] علي الجارم ومصطفى أمين, *البلاغة الواضحة*. ص: ١٧٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج- القسم، فيكون بالواو والباء وبغيرها، نحو: (والله) وقال عبد الله بن الطاهر: لعمرك ما بالعقل يكتسب الغني # ولا باكتسب المال يكتسب العقل.

د- التعجب، فيكون بصيغتين ما أفعله وأفعل به، نحو: (ما أحسن عليا) و(أكرم بالحسين) وسماعا بغيرهما، نحو: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ [٩٢]. التعجب بصيغة الإستفهام.

ه- أفعال الرجاء، فيكون بعسى وحرى واخلولق، نحو: فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ [٩٣]

ج. المبحث الثالث: لمحة عن شعر زهير بن أبى سلمى

١. مفهوم الشعر

وقد قال بعض العقلاء وسائل عن الشعر، فقال: إن هزل أضحك، وإن جَدَّ كذب، فالشاعر بين كذب وإضحاق، وإذ كان كذا فقد نزه الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن هاتين الخصلتين وعن كل أمر دنِّى.[٩٤]

---

[٩٢] سورة البقرة: ٢٨

[٩٣] سورة المائدة: ٥٢

[٩٤] الإمام جلال الدين السيوطي, *المزهر في علوم اللغة وأنواعها الجزء الثانى*, دار الحديث, (القاهرة:٢٠١٠), ص: ٣٧٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الشعر من الفنون الجميلة التي يسميها العرب الآداب الرفيعة، وهي الحفر والرسم والموسيقى والشعر. ومرجعها إلى تصوير جمال الطبيعة، فالحفر يصورها بارزة. والرسم يصورها مسطحة بالأشكال والخطوط، والألوان، والشعر يصورها بالخيال ويعبر عن إعجابنا بها وارتياحنا إليها بالألفاظ فهو لغة النفس أو هو صور ظاهرة لحقائق غير ظاهرة. والموسيقى كالشعر ... وهو يعبر عن جمال الطبيعة بالألفاظ والمعاني، وهي تعبر عنه بالأنغام والألحان، وكلاهما في الأصل شيء واحد.[٩٥]

الشعر العربى هو نظم الشعر في اللغة العربية فن مستقل بذاته بين الفنون التى عرفت فى العصر الحديث باسم الفنون الجميلة، وتلك مزية نادرة جداً بين أشعار الأمم الشرقية والغربية، خلافا لما يبدر إلى الخاطر لأول وهلة. فإن كثيراً من أشعار الأمم تكسب صنتها الفنية بمصاحبة فن آخر، كالغناء أو الرقص أو الحركة على الإيقاع. ولكن النظم العربى فن معروف المقابيس والأقسام بعد استقلاله عن الغناء والرقص والحركة الموقعة، فلا يصعب تمييزه شطرة بمقياسه الفنى من البحور والأعاريض إلى الأوتاد والأساليب.[٩٦]

الشعر هو الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن صور الخيال البديع. وإذا كان الخيال أغلب مادته أطلق بعض العرب تجوزا لفظ الشعر على كل كلام تضمن خيالا ولو لم يكن موزونا مقفى٩٧. وقال قدامة بن جعفر في تعريف الشعر: "انه قول موزون مقفى يدل على معنى، والأسباب المفردات التي يحيط بها حد الشعر، وهي اللفظ والمعنى والوزان

---

[٩٥] جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، (دار الفكر: بيروت- لبنان) الطبعة الاولى، ص: ٥٢

[٩٦] عباس محمود العقاد، *اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية*، (مكتبة غريب: الفجالة) ص: ١٤٢

[٩٧] احمد الهاشمي، *جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب*، (دار الفكر)، ص: ٣٤١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والتقفية"، فكما أن الكلام يكون فصيحا وموزنا مقفي، وهذا يعنى أن الكلام منظوم في الوزن والقافية. والشعر عند بن خلدون هو الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روى واحد وهو القافية.[٩٨] هذا هو تعريف الشعر في الحقيقة، ولكن علماء العروض من العرب يريدون بالشعر الكلام المقفى الموزون فيحصرون حدوده بالألفاظ، وهو تعريف للنظم لا للشعر .. وبينهما فرق كبير، إذ قد يكون الرجل شاعراً ولا يحسن النظم، وقد يكون ناظماً وليس في نظمه شعر .. وإن كان الوزن والقافية يزيدان الشعر طلاوة ووقعاً في النفس، فالنظم هو القالب الذي يسبك فيه الشعر، ويجوز سبكة في النثر. وقد تقدم ابن خلدون خطوة في تعريف الشعر، فقال: ((الشعر هو الكلام المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة به)) فهو يجعل التقفية والوزن من شروط الشعر، ويشترط ايضاً استقلال كل بيت منها بغرضه. وهو تقييد لا باعث له إذ قد ترى في الكلام المنثور معاني تؤثر في نفسك تأثير الشعر، وذلك كثير في كلامهم، والحكم فيه للذوق.[٩٩]

في التعبير الشعرى شيء من هذا، فالظاهر أن الإيقاع فيه ووفرة التصورات الخيالية، يساعدان الألفاظ على استنفاد الانفعال بطريقة شبه عضلية وحسية، لأنها تمت بسبب إلى الرقص والغناء وسيلتى التعبير الحسديتين عن الانفعال الوجداني الفنى. وعلى هذا لا يكون الإيقاع في الشعر ولا التعبير اللفظى المشع ناقلة، فإن للإيقاع وظيفة خاصة يؤديها في

---

[٩٨] احمد الشايب، *اصول النقد الادبي*، (مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤) ص: ٢٩٥

[٩٩] جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، (دار الفكر: بيروت- لبنان) الطبعة الاولى، ص: ٥٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

استنفاد الطاقة الشعورية، وهو جزء من دلالة التعبير كالدلالة المعنوية اللغوية. أما الصور والظلال فهي استنفاد لطاقة الحس والخيال المصاحبة للتجربة الشعورية القوية، الفائضة عن التعبير اللفظى المجرد.[١٠٠]

ففي الشعر العربي تنوية بكل صفة من صفات المروءة والفتوة. وإزراء بكل عيب من العيوب التى تشين صاحبها بين قومه، وبيان واف للأخلاق التى تحكم الحياة فعلا أو ينبغى أن تحكما وتتراءى فيها مرجحه مشرقة بين سائر الأخلاق.[١٠١]

لابد أن نبدأ بالشعر لهذا السبب، ولسبب آخر: ذلك هو أن التعريف الذي اخترناه للعمل الأدبى يصدق صدقًا كاملًا وحرفيًا على الشعر بخاصة فى إجماله وفي تفصيله، بينما تضعق بعض عناصره أو تتروى في بعض العمل الأدبى الأخرى١٠٢.

ومن هنا يمكن لنا القول أن الكلام في الشعر يكون منظوما فيه ولذلك فلا غرابة فيما إذا كان هناك من يرى أن الشعر هو الكلام المنظوم في الوزن والقافية.[١٠٣] الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي (مستقلا) كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده والجاري على أساليب العرب المخصوصة به، وقولنا الجاري على الأساليب المخصوصة به فصل له (أي بفصله يجعله مفصولا مختلفا) عما لم يجر منه على أساليب الشعر المعروفة، فإنه حينئذ لا يكون شعرا، إنما هو كلام منظوم، لأن الشعر له أساليب تخصه لا تكون للمنثور. وكذا أساليب المنثور لا تكون الشعر. فما كان

---

[١٠٠] سيد قطب، *النقد الأدبي أصوله ومناهجه*، (دار الشروق: القاهرة–مصر، ٢٠٠٦م)، ص: ٦٤

[١٠١] عباس محمود العقاد، *اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية*، (مكتبة غريب: الفجالة) ص: ٩٠

[١٠٢] سيد قطب، *النقد الأدبي أصوله ومناهجه*، (دار الشروق: القاهرة–مصر، ٢٠٠٦م)، ص: ٦٢

[١٠٣] طه حسين، *من تاريخ الادب العربي*. (بيروت: دار العلم ملايين، ١٩٨١) ص: ٦١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من الكلام منظوما وليس على تلك الأساليب فلا يسمى شعرا. وبهذا الاعتبار كان الكثير ممن لقيناه من شيوخنا في هذه الصناعة الأدبية يرون أن نظم المتنبي والمعري ليس هو من الشعر في شئ، لأنهما لم يجريا على أساليب العرب فيه.[١٠٤]

فالشعر في كثير من اللغات قد يلاحظ فيه الإيقاع ولا تلاحظ فيه القافية ولا الأوزان المقررة، وقلما تلاحظ القافية في الأشعار التى تنشدها الجماعات، كالشعر المسرحى عند اليونان، وتراتيل الصلاة والعبادة عند العبريين.[١٠٥]

والشعر في الأدب العرب متميز الطبيعة عن النثر بحكم ظهور الإيقاع الموسقى المقسم، وبحكم القافية. ولا يحلو النثر الفنى من الإيقاع الذى يبلغ حد الكمال والاتساق أحيانًا – كالأمثلة التى مرت فى الفصل السابق – ولكنه إيقاع من نوع آخر غير النوع الذي يحتويه النظم. وكذلك لايحلو النثر الفنى من القافية المتحدة أو المتقاربة في بعض فنونه كالسجع والازدواج، ولكنها تختفى في فنونه الأخرى الطليقة. ليس فى كل لحظة يجد الإنسان نفسه في حاجة لأن يقول الشعر، ولا فى كل حالة يحس الدافع إليه. هناك تجارب سعورية معينة تثير انفعالات شعورية خاصة، لايستنفدها إلا التعبير الشعرى. وقد لايكون صاحبها من القادرين على النظم فيعبر نثراً، ولكنه شبه موزون من ناحية الإيقاع، ومشحون بالصور والظلال التى هى ميزة الشعر الكبرى[١٠٦]. ومهما يكن من شيء فإن في الشعر جمالاً فنياً خالصاً يأتيه أحياناً من قبل اللفظ وأحياناً من قبل

---

[١٠٤] الدكتور عمر فروغ، (*تاريخ الأدب العربي الجزء السادس، دار العلم للملايين: بيروت لبنان 1983*)، ٥٩٨

[١٠٥] عباس محمود العقاد، *اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية*، (مكتبة غريب: الفجالة) ص: ٢٦

[١٠٦] سيد قطب، *النقد الأدبي أصوله ومناهجه*، (دار الشروق: القاهرة–مصر، ٢٠٠٦م)، ص: ٦٢–٦٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المعنى، وأحياناً من قبلها جميعاً. ومهما يختلف حظ الشعر من هذا الجمال، ومهما يختلف ذوق النقاد ورأيهم في هذا الجمال، فإن للشعر منـــه حظاً ما يتفق الناس جميعاً اذا سلمت أذواقهم في إحساسه والشعور بـــه. وإذا كان الشعراء والأدباء متفقين على أن الشعر يجب أن يتقيد لفظه بالوزن والقافية، فهم متفقون كذلك على أن الشعر يجب أن يكون له حظ ما من هذا الجمال الفني مهما يكن مصدره ومقداره.[١٠٧]

وفي هذه اللحظات يكون الشعر هو التعبير المناسب لاستنفاد الطاقة الشعورية الزائداة على ما يستطيع التعبير النثرى أن يستنفده. فالشعر ليس تعبيراً عن الحياة، كما غال بعض الكتاب، إنما هو تعبير عن اللحظات الأقوى والأملأ باطاقة الشعورية في الحياة.

وليس لموضوع التعبير في ذاته دخل في هذا. فالمهم هو درجة الانفعال الشعورى بهذ الومضوع. فقد يقف الشاعر أمام الطبيعة الجميلة المزهوة في الربيع فلا تثير انفعاله لسبب من الأسباب، فقد يقف أمام دودة حقيرة، أوحائط متهدم، فتجيش نفسه وتنفعل. فتكون التجربة الأولى بعيدة عن الروح الشعرية والتعبير الشعرى. وتكون الثانية هي الحافلة باطاقة الحافزة على التعبير، وهذا البيان ضرورى هنا لإيضاح ما نريد.[١٠٨]

٢. أقسام الشعر

فقد ظهر انصار الجديد على الشعر الاجنبي قديمه وحديثه، وعرفوا أن هذا الشعر – على انه غني في نفسه خصب في لفظه ومعناه كثير الأنواع متباين الفنون، له من ذلك حظ ليس للشعر العربي مثله. وكيف لا

---

[١٠٧] طه حسين، *من تاريخ الادب العربي*. (بيروت: دار العلم ملايين، ١٩٨١) ص: ٦٤

[١٠٨] سيد قطب، *النقد الأدبي أصوله ومناهجه*، (دار الشروق: القاهرة–مصر، ٢٠٠٦م)، ص: ٦٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد رأوا عند اليونان والرومان والفرنج شعرا يسمى الشعر القصصى، وآخر يسمى الشعر التمثيلي، ورأوا لكل نوع من هذه الأنواع خصائص ومميزات وحظوظا من الجمال مختلفة، ورأوا ان صنوف هذا الشعر الاجنبي وتنوعة، واختلاف المذاهب فيه قد استطاع أن يمثل حياة أصحابه من وجوه كثيرة، واستطاع في الوقت نفسه ان يعرض على الناس مظاهر الجمال الفني المطلق مختلفة متنوعة، والمسوا ذلك من الشعر العربي فلم يجدوه ولم يجدوا شيئاً يقرب منه، فوصفوه بالنقص والضعف، ووصفوا أصحابه بالقصور، واندفعوا إلى افتتانهم بالشعر الاجنبي وازدرائهم للشعر العربي حتى أحفظوا انصار القديم وغاظوهم، فهب هؤلاء يذودون عن شعرهم العربي، ولكنهم لم يسلكوا في هذا الدقاع طريقا سواء، وإنما التوت بهم سبل، فخلطوا وأفسدوا الأمر على أنفسهم وعلى الشعر العربي. فالشعر القصصي، كما يعرفه اصحاب هذا الفن من القدماء والمحدثين، لا يعتمد على ذكر الابطال والحروب ليس غير، وإنما هو يعتمد على ذلك، ويعتمد على ذلك، ويعتمد على أشياء أخرى منها اللفظي ومنها المعنوي، فهو في لفظه طويل مسرف في الطول تبلغ القصيدة من قصائده آلافاًمن الأبيات.[١٠٩]

وهذه كلها في نظر الشاعر غير العربي نوع من أنواع الشعر يسمونه الغنائي أو الموسيقي، لأن مرجعه الى التأثير على النفس تأثير الموسيقى. وينقسم الشعر عند الافرنج الى ثلاثة أنواع: الأوال الشعر القصصيEpique، والثاني الشعر الغنائيLyrique، والثالث الشعر التمثيليDramatique. فالشعر القصصي أقدمها، وهو عبارة عن سرد

[١٠٩] طه حسين، *من تاريخ الادب العربي*. (بيروت: دار العلم ملايين، ١٩٨١) ص: ٦٩-٧١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الوقائع أو الحوادث في الشعر (موزوناً أو غير موزون) على سبيل القصة، وأكثرها دينية، وأبطالها الآلهة ومعظم حوادثها عنهم وبهم. قضى اليونان بضعة قرون وليس عندهم غير الشعر القصصي، وفيه أخبار آلهتهم وحروبها وعلاقتها بالبشر. ثم قالوا الشعر الغنائي وقد نضج عندهم نحو القرن السابع قبل الميلاد على أثر الحوادث السياسية والحروب التي قامت بين الأحزاب اليونانية وتغلب فيها الشعب على الاشراف كما تقدم. ثم رأو الكلام وحده لا يكفي لتحريك العواطف وتمثيل الفضائل، فعمدوا الى تمثيلها للعيان بحوادث اخترعوها يؤدي سردها أو تمثيلها الى مغزى ما يريدون. فبدلاً من أن يمدح شاعرهم الشجاعة مثلاً ويحببها إلى الأبطال ببلاغة البيان الشعري، عمدوا إلى نظم قصة تظهر فضل هذه المنقبة يمثلونها على مشهد من الناس لتكون أوقع في النفس وأثبت في الذهن، وسموا هذا النوع من الشعر ((الشعر التمسيلي ويراد بالشعر التمثيلي في أصل وضعه تمثيل الوقائع التي ترمي الى الموعظة أو الحكمة سواء مثلت على المسرح أو لم تمثل، وفي الشعر القصصي شيء منه لأن الياذة هو ميروس لاتخلو من مشاهد تمثيلية.[١١٠]

وقد فرع طه حسين أنواع أو أقسام الشعر العربي في العصر الحديث إلى هذه الثلاثة: الأوال الشعر الملتزم: هو الشعر الذي يقلد قواعد العروض في الوزن و القافية و هذا ما يسمى بالشعر التقليد، والثاني الشعر المرسل: هو الشعر الذى يقلد التفعيلات العروضية ولكن لا يقلد الوزن والقافية، والثالث الشعر الحر: هو الشعر الذي لا يقلد الوزن ولا القافية حتى التفعيلات بل إنما مفيد بالنظم الشعرى، يعبر فيه الشاعر مشاعره

[١١٠] جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، (دار الفكر: بيروت- لبنان) الطبعة الاولى، ص: ٥٣-٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وخياله بالكلام الجميل.[١١١] ولقد سلك الشعر هذا الحطة تقريبًا في تاريخه كله. سواء كان شعراً غنائياً كما في الأدب العربي القديم، أو شعر ملاحم وتمثيليات كما في الأدب الإغريقى والأوروبي، وبعض الأدب العربى الحديث.[١١٢]

٣. أغراض الشعر

إن أغراض الشعر في العربية تكاد تدخل في كل شأن من شؤون الحياة العربية. ونحن في هذه العجالة لم نتصد أصلاً لمهمة استيفاء أغراض الشعر وآفاقة، وقوالبه وآلاته وميادينه وساحاته، و لم يكن قصدا مند البدء إلا الطواف حول الشعر العربي وتأثره وتأثيره في الحياة العربية.[١١٣]

العرب يقسمون الشعر إلى الفخر والحماسة والمدح والرثاء والعتاب والغزل والتشبيب وغيرها من الاغرض،[١١٤] الأغراض جمع من الغرض، ويبدو ذلك فيما ذكره لويس معلوف إذ قال بأن الغرض جمعه أغراض وهو بمعنى البغية والحاجة والقصد. وتارة أنه بمعنى الهدف الذي يرمى اليه فضلا أن يكون بمعنى الحزب.[١١٥]

والأغراض في المصطلح العلمى الأدبي (استعملت لمعنى المقاصد) ومثل ذلك ما ذكره علماء الأدب في قولهم عن أغراض الشعر فكانوا يذكرونها ويريدون منها مقاصد هذا الفن كالمدح والهجاء والرثاء. وهكذا بعض الأغراض التى هم بها الشعراء في نظم الشعر. ومثل ذلك كثير في

---

[١١١] طه حسين، *من تاريخ الادب العربي*. (بيروت: دار العلم ملايين، ١٩٨١) ص: ٦١

[١١٢] سيد قطب، *النقد الأدبي أصوله ومناهجه*، (دار الشروق: القاهرة-مصر، ٢٠٠٦م)، ص: ٦٤

[١١٣] ابن قتيبة, *الشعر والشعراء*, دار احياء العلوم,(بيروت: ١٩٩١), ص: ٨

[١١٤] جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، (دار الفكر: بيروت- لبنان) الطبعة الاولى، ص: ٥٣

[١١٥] لويس معلوف،(*المنجد في الغة و الأعلام*)، ص: ٥٤٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عناية الشعراء نظرا لأنهم تفتنوا في كثير من الأغراض ويبدو ذلك إذا ما وقفنا إلى جانب الدكتور محمد خليفة إذا أثار إلى ذلك حيث قال ما يفيد بأن الشعراء قالوا في أغراض شتي من فخر ومدح ورثاء وغزل وهجاء ووصف وعتاب واعتذار واستعطاف وتهان وغير ذلك.[١١٦]

تقدم ما للشعر الجاهلي من الخصائص التي يمتاز بها على الإجمال، ولكن هذه الخصائص تختلف باختلاف أغرض الشعراء .. وينقسم الشعراء من هذا الوجه إلى مجاميع، لكل منها غرض أو أسلوب أو منحى خاص. وسنتوخى في تقسيمهم غير ما نراه في كتب القدماء، فنقسم الشعراء بالنظر الى أغراضهم في النظم.[١١٧]

٤. لمحة عن حياة ونشأة زهير بن أبى سلمى

كان زهير بن أبى سلمى عاش في أواخر العصر الجاهلي. زهير بن أبى سلمى: واسمه ربيعة بن رياح المزنى ثالث فحول الطبقة الأولى من الجاهلية، وأعفهم قولا، وأوجزهم لفظا، وأغزرهم حكمة، وأكثرهم تهديبا لشعره.[١١٨]

ولد زهير بن أبى سلمى في الحاجر، في نحو عام ٥٢٠م، وهناك نشأ، ولكنه يتم من أبيه باكرا فتزوجت أمه أوس بن حجر وعنى أوس بزهير فجعله رواية له.[١١٩] وولد زهير بن أبى سلمى في بنى عبد الله بن غطفان، وكان أبوه قد نزل بهم وانتضم إليهم. ومن ثم وهم ابن قتيبة

---

[١١٦] محمد محمد خليفة، (*الادب و النصوص في العصر من الجاهلى و صدر الاسلام*)، ص: ٣٥

[١١٧] جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، (دار الفكر: بيروت- لبنان) الطبعة الاولى، ص: ٩٥

[١١٨] احمد الهاشمي، *جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب الجزء الأول*، (دار الفكر)، ص: ٤٦

[١١٩] عمر فروخ, تاريخ الأدب العربي, دار العلم الملايين, (بيروت: مجهول السنة), ص: ١٩٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حيث عده منهم في كتاب الشعراء. ودافع عنهم زهير بشعره في حرب داحس والغبراء بين الأخوين عبس وذبيان.

وقيل إن زهيراً كان راوية أوس بن حجر زوج أمه، وكان أوس راوية الطفيل الغنوى وتلميذه، وروى عن زهير ابنه كعب. وعن كعب روى الخطيئة وجميل وكثير. ويروى أن لزهير سبع قصائد نظم كلا منها في عام كامل، ومن ثم سميت: الحوليات.

وقال محمود جاد عكاوى: نشأ زهير بن أبى سلمى بن ربيعة بن رياح المزني في بيت عرف بالشعر ولزم بشامة بن الغدير خال أبيه، وكان رجالا حكيما قد اشتهرت بالرأى وجودة الشعر ووفرة المال، فاغترف من شعره وتأثر بعلمه وحكمته.

وكان زهير بن أبى سلمى دقيق التفكير، راجح العقل، شديد الرأى، شديد الورع، محبا للسلم، مؤمنا بالله وباليوم الآخر.[١٢٠]

وكما ذكر في السابق فلا شك أن زهير بن أبى سلمى عاش ونشأ في بيت كثر فيه الشعراء، بحيث يذكر أنه لم يتصل بالشعر في أهل بيت من الحرب مثل ما اتصل في بيت زهير بن أبى سلمى. فقد كان أبوه شاعرا، وزوج أمه أوس بن حجر شاعرا كبيرا، وخاله بشامة بن الغدير الغطفان شاعرا جليلا، وكانت أختاه سلمى والخنشاء شاعرتين، وكانت ابناه يجير وكعب شاعرين، وحفيده عقبة بن كعب شاعرا، وبن عقبة إسمه العوام شاعرا ايضا. ومن هذا يتضح أن بيت زهير عريق في الشعر، والأخطال شاعر النحل يشهد لهم بذلك فيقول: "أشعر الناسبيتا آل أبى سلمى".

[١٢٠] Mahmud Jad Akkawi, Tarikh Adab Jahili, Horison Press, (Yogyakarta: ١٩٧٥), hal. ٤٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويقول الأستاذ كرنو في دائرة امعارف الإسلامية: "وكان زهير من غير غريب النجم اللامح في هذا البيت الذى توارث فن الشعر.[١٢١]

وقد برز عنصر التهذيب والتعليم بقوة في شعر زهير، ولا سيما في معانى العتاب والزهد، حتى ظن بعض العلماء أنه خاضع لتأثير النثرانية. نعم كان تأثير النصرانية واسع الانتسار قديما في جزيرة العرب، بيد أنه لا يجوز من أجل ذلك عدة نصرانياً. وقيل إن زهيراً لقى النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن مائة سنة، ولكن الراجع أنه مات قبل ظهور النبى بزمن طويل. وقد بكتبه الحنساء أخته في مرثية لها.[١٢٢]

وكان زهير أستاذ الحُطَيْئَة، وسُئل عنه الخطيئته فقال: ما رأيت مثله في تكفيه على أكتاف القوافي وأخذه بأعنَّتها حيث شاء من اختلاف معانيها امتداحا وذَمًّا. قيل له ثم من قال ما أدري ألا أن تراني مُسْلَنْتِحًا واضعا إحدى رجلي على الأخرى، رافعا عقيرتي، أعوي في إثر القوافي. قال أبو عبيدة: يقول من فضل زهيرا على جميع الشعراء إنه أمدح القوم وأشدهم أسر شعر. قال وسمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول الفرزدق يشبه بزهير وكان الأصمعي يقول زهير والحطيئة وأشباهما عبيد الشعر، لأنهم نقحوه ولم يذهبوا به مذهب المطبوعين. قال وكان زهير يسمى كُبر قصائده الحوليات، وكان جيد شعره في هَرِم بن سناد المُرّيّ. وقال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم: أنشدني بعض ما قال فيكم زهير. فأنشده فقال لقد كان يقول فيكم فيُحسن. فقال يا أمير المؤمنين إنا كنا نعطيه

---

[١٢١] عبد الحميد, *زهير بن أبي سلمى شاعر السلم في الجاهلية*, الطبعة النشرية, (مصر: مجهول السنة), ص: ١٥

[١٢٢] عبد الحليم البخار, *تاريخ الأدب العربى الجزء الأول*, دار المعارف, (القاهرة: مجهول السنة), ص:٩٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فنجزل. فقال عمر رضي الله عنه ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم.[١٢٣]

ومات زهير بن أبى سلمى قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم في سنة ٩١٠م، وعمر زهير بن أبى سلمى نحو تسعين عاما. وقال حنا الفاخورى: "وفاة زهير بن أبى سلمى عام ٦٢٧م، وله من عمر نحو ٩٧ سنة".[١٢٤] وذكر عمر فروخ: "عاش زهير بن أبى سلمى كثيرا حتى بلغ تسعين عاما أو تزيد، وفاته سنة ٦٠٩م.

وإذا أرادت الباحثة أن تلخص كلامها فتقول إن زهير بن أبى سلمى شاعر مضرى يتلمذ لبشامة رجل العقل والحكمة ولأوس بن حجر زعيم المدرسة الأوسية. وكان زهير بن أبى سلمى دقيق التفكير، راجح العقل، شديد الرأى، شديد الورع، محبا للسلم مؤمنا بالله وباليوم الآخر. وأما وفاته فقد تنوعت آراء المؤرخين عنه، قيل أن وفاته في عام ٩١٠ م وقيل إن وفاته في عام ٦٢٧م، وأخذت الباحثة من آرائهم إن وفاته سنة ٦٠٩م وقد يزيد وينقص.

٥. لمحة عن شعر زهير بن أبى سلمى

يتعلم زهير بن أبى سلمى شعرا من أساتذته، وهم من الشعراء المشهورين. وأما من أشهر من تأدب بأدبهم فشاعران غظيمان، وهما أوس بن حجر شاعر فحل من تميم وهي إحدى القبائل العظيمة من مضر، وقد كان له أثر كثير في زهير بن أبى سلمى من ناحية الفتية والخلقية بشامة بن الغدير شاعر مجيد من غطفان. وقال عبد الحميد: "وأستاذه الآخر كما

---

[١٢٣] ابن قتيبة, *الشعر والشعراء*, دار احياء العلوم,(بيروت: ١٩٩١), ص: ٧٨

[١٢٤] حنا الفاخورى, *تاريخ الأدب العربي*, دار الثقافة, (مدينة: ١٩٨٤), ص: ١٤٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ذكر الرواة رجل آخر من غطفان واسمه قراد بن حنس".[١٢٥] وقال عمر فروخ: "زهير أحد الثلاثة المتقدمين على سائر شعراء الجاهلية، امرئ القيس والزهير والنابغة".[١٢٦]

ومن خلال هذه القراءة السريعة لحياة زهير، نستوقفنا محطات في شعره، فلئن قدّر له أن يقطف الثمرة النهائية للجهود الفنية التي أودعها الجلهلون أشعارهم، فإن تلك الثمرة توزعت في أغراض وفنون متعددة، شأن شائر الشعراء في عصره، فكانت تنثال حكمة يختصر فيها الشاعر نظام الوجود، وأخلاق البشر عبر التبصر والتأمل لأحداث عصره ومشاكل مجتمعه.[١٢٧]

وشعره يمتاز أولا بحسن الإيجاز وحذف فصول الكلام وحشوه، بحيث يودع اللفظ اليسير والمعنى الكثير. وثانيا بإجادة المدح وتجنب الكذب فيه. وثالثا بتجنب التعقيد اللفظى والمعنوى، والبعد من و حشى الكلام غريبة. ورابعا بقلة الهذر والسخف في كلامته، ولذلك كان شعره عفيفا يقل فيه الهجاء ولقد هجا قوما فأوجع، ثم ندم على ما صنع.

ومن أشهر المعلقات والمطلولات:

دَعْها، وسَلِّ الهَمَّ عنك، بجَسرةٍ * تَنجُو نَجاءَ الأخدَرِيِّ، المُفْرَدِ[١٢٨]

صافا، يَطُوْفُ بها، على قُلَلِ الصُّوَى* وشَتا، كذَلْق الزُّجِّ، غَيرَ مُقَهَّدِ[١٢٩]

خافا عَمِيرَةَ، أَنْ يُصادِفَ وِردَها * وابنُ البُلَيْدَةِ قاعِدٌ، بالمَرْصَدِ[١٣٠]

---

[١٢٥]عبد الحميد, *زهير بن أبي سلمى*, ص: ١٨

[١٢٦]عمر فروخ, *تاريخ الأدب العربي*, ص: ١٩٥

[١٢٧] علي حسن فاعور, *ديوان زهير بن أبي سلمى*, دار الكتب العلمية, (بيروت: ١٩٨٨), ص: ٤

[١٢٨]علي حسن فاعور, *ديوان زهير بن أبي سلمى*, دار الكتب العلمية, (بيروت-لبنان, ١٩٨٨).,ص: ٤٦

[١٢٩]نفس المراجع, ص: ٤٦

[١٣٠]نفس المراجع, ص: ٤٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

باتا، وباتَتْ لَيلةٌ، سَمّارةٌ * حتَّى إذا تَلَعَ النَّهارُ، منَ الغَدِ[١٣١]

حَزْمًا، وبِرًّا للإلهِ، وشِيمةً * تَعفُو، على خُلُق المُسيْءِ، المُفسدِ[١٣٢]

لِمَنِ الدِّيَارُ،غَشِيتَها بالفَدفَدِ؟ * كالوَحيِ،في حَجَرِ المَسيلِ،المُخْلِدِ[١٣٣]

أَنَّى قَطَعتِ، وأنتِ غَيْرُ رَجيلةٍ * عَرْضَ الفَلاةِ، وأَيْن منكِ المَطلَبُ؟[١٣٤]

أليسَ بضراب الكماة، بسيفه * وفكاك أغلال الأسير، المقيد؟[١٣٥]

هَلْ في تَذَكُّرِ أيَّامِ، الصِّبا فَنَدُ؟ * أمْ هل لِمَا فات، من أيَّامِّهِ رِدَدُ؟[١٣٦]

يا صاحِبَيَّ،انْظُرا،والغَورُ دُونَكما * هل يَبْدُوَنَّ لنا،فيما نَرَى،الجُمُدُ[١٣٧]

قلتُ لها: يا اربَعِيْ، أَقُلْ لكِ في * أشياءَ عِندِي، مِن عِلمِها، خَبَرُ[١٣٨]

وسَلَبْتَنَا ما، لَسْتَ مُعْقِبَهُ * يَا دَهرُ، ما أَنصَفْتَ، فِي الحُكْمِ[١٣٩]

ولقد نَهَيتُكُمُ، وقلتُ لكم: * لا تَقْرَبُنَّ فَوارِسَ الصَّيدَاءِ[١٤٠]

ولا تُكَثِّرْ، على ذِي الضِّغنِ، عَتْبًا * ولا ذِكْرَ التَّجَرُّمِ، للذُّنُوبِ[١٤١]

ولا تَسألْهُ، عَمَّا سوفَ يُبْدِي * ولا عَن عَبهِ، لكَ، بالمَغِيبِ[١٤٢]

وقالتْ أُمُّ كعبٍ: لا تَزُرْنِي * فلا، واللهِ، مالَكَ من مَزارِ[١٤٣]

ولولا أن ينَال أبَا طريفٍ * إشارٌ، من مَلِيكٍ، أو لِحاءُ[١٤٤]

---

[١٣١] نفس المراجع, ص: ٤٦

[١٣٢] نفس المراجع, ص: ٤٧

[١٣٣] نفس المراجع, ص: ٤٥

[١٣٤] نفس المراجع, ص: ٢٤

[١٣٥] نفس المراجع, ص: ٤٠

[١٣٦] نفس المراجع, ص: ٤٢

[١٣٧] نفس المراجع, ص: ٤٢

[١٣٨] نفس المراجع, ص: ٦١

[١٣٩] نفس المراجع, ص: ١٢٣

[١٤٠] نفس المراجع, ص: ٢٣

[١٤١] نفس المراجع, ص: ٢٩

[١٤٢] نفس المراجع, ص: ٢٩

[١٤٣] نفس المراجع, ص: ٥٨

[١٤٤] نفس المراجع, ص: ١٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وإنِّي لو لَقَيْتُكَ فاجْتمعنا * لكانَ لِكلِّ مُندِيَةٍ لِقاءُ[١٤٥]
لو نالَ حيٌّ، من الدُّنيا * أُفقَ السَّماءِ، لنالَتْ كفُّهُ الأُفُقا[١٤٦]
لَعلَّكِ، يَوماً، أن تُراعِي بفاجِعٍ * كما راعَنِي، يَوْمَ النُّتاءةِ، سالِمُ[١٤٧]

والمراد بذلك الشعر هو أن الناس كالصائد، الذي ليس بخالص البياض وهو الذي يعقد عنقه ويلويها. وإذا الناس ألوف للجميع ويختلط بالناس يترل ناحية، هربا من الضيافه والقرى. وإن كل مُبَرِّز يعود إلى الخلق الكريم، والبر والعبادة والطاعة تزيد وتغطي وتلبس يحتسب إعفاء اللحى.

وإذا أرادت الباحثة أن تلخص كلامها فتقول إن زهير بن أبي سلمى يتعلم شعرا من الأستذين المشهرين العظيمين: أوس بن حجر وبشامة بن الغدير والأساتيذ الآخرين، وهو أحد سائر الشعراء الجاهليين المشهورين.

---

[١٤٥] نفس المراجع, ص: ٢٠
[١٤٦] نفس المراجع, ص: ٧٧
[١٤٧] نفس المراجع, ص: ١٢١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id